أَخلاق الحرب: دراسة مقارنة بين الإسلام واليهودية، حرب طوفان الأقصى نموذجًا

Prof. Dr. Mashour HABAZI SROUR
جامعة القدس، كلية الآداب، دولة فلسطين
mhabazi@staff.alquds.edu, ORCID ID: 0000-0002-5411-3399

Prof. Dr. Seyfullah KORKMAZ
Kırşehir Ahi Evran Üniversitesi Fen Edebiyat Fakültesi
seyfullahkorkmaz@ahievran.edu.tr, ORCID ID: 0000-0001-9611-4798

المقدمة

لم تكن شيطنة حماس، والحطّ من مكانة الشعب الفلسطينيّ بخاصة والعرب بعامة، وإخراجهم من دائرة البشرية إلى دائرة العبيد بل والحشرات بعامة، والصراصير بخاصة وليدة حرب "طوفان الأقصى" بل كانت قديمة قدم قيام دولة الكيان، لا بل موجودة في توراتهم لكنّهم كانوا يتّبعون التّقية فلا يُصرّحون بها، ولما أنشأوا دولتهم المسخ، وانتصروا على خونة العرب في حربي(1948 و1967م) بدأوا يصرّحون ببعضها، ويفخرون بجرائمهم بحقّ الشّعب الفلسطينيّ، وبعضهم فخر بجرائمه بحق أسرى الحرب المصريين، والأردنيين.

وقبيل حرب طوفان الأقصى، وعندما تنامت قوى الأحزاب الدينية والقومية المتطرفة خلال السنوات الأربع الماضية زادت حدّة العنصرية عند اليهود بعامّة، والحاخامات، ومجرمي الحرب من العصابات الصهيونيّة الّتي ارتكبت المجازر بحقّ أبناء شعبنا الفلسطينيّ عام(1948م) بخاصة، حيث وصل الأمر ببعض هؤلاء إلى الاعتراف بقتل الأسرى في مجزرة الطنطورة، واغتصاب الفتيات والتفاخر بذلك، ولم يُحرِّك أحد ضدهم أَية قضية لا من الفلسطينيّين، ولا من أَدعياء حقوق الإنسان. ومن هؤلاء مَنْ قال: "قتلنا بدون تأنيب ضمير، قتلت إذن فعلت شيئًا جيدًا، قتلتُ بكلّ حريّة". وقال ثان: "كُنتُ مُستعدًا للقتل لأنَّ هذا ما تربَّيتُ عليه"، وقال ثالث: "إنّنا بهذه الطّريقة يُمكن أَن نقضي على أعدائنا، أو يكون ذلك رادعًا لهم، خوفًا منّا". وقال رابع: "لم أحصهم، لا أعرفُ بالفعل، كان معي رشّاش فيه (250) رصاصة، اسمعني أطلقت النّار، قتلتُ الجميع".

مع بداية حرب الإبادة الّتي يشنّها الكيان المجرم منذ السّابع من شهر تشرين الأوّل(2023م) على الشّعب الفلسطينيّ أفرغ اليهود ومناصروهم بعامّة، واليهود وقادة الكيان الدّينيين والسياسيين والعسكريين، كلّ ما كانوا يُخْفونه

من عنصرية، وتحريض على الشّعب الفلسطينيّ عبر شيطنة المجاهدين في قطاع غزّة، ثمّ الفلسطينيين حيثما كانوا، ثمّ الإسلام والمسلمين تحت مسمّى "الإسلام المتطرّف، والإسلام الأُصوليّ، والفكر الدّاعشيّ"، وغيرها من المسمّيات، ومع شديد الأسف تساوق مع هذه الأكاذيب أكثر قادة وزعماء العالم بمَنْ فيهم العرب والمسلمون، بحيث لم يجروء أحد على عدم إدانة "طوفان الأقصى" في أي مناسبة يخرج فيها على وسائل الإعلام حتّى المحليّة، وهذا شرعن للكيان ومناصريه أكثر من شهر من أعمال القتل والتّدمير في القطاع وباقي فلسطين من دون رقيب وحسيب، وبغطاء سيل جارف من التّحريض الأعمى إلى أن بدأت بعض وسائل الإعلام تنشر بخجل بعض الفظائع الّتي لم تحدث في تاريخ البشريّة المعروف.

وسيتم توضيح أخلاق الحرب في التوراة والقرآن الكريم، وفق المحاور الثّلاثة الآتية

1. مكانة الإنسان في التوراة والقرآن

1.1. مكانة الإنسان في التوراة

التوراة عنصرية؛ لأنّها خاصة باليهود فقط، فلا توجد حقوق لغير اليهوديّ مهما كان دينه، أو لونه، أو عرقه، بل مهمة اليهوديّ تجاه غير اليهوديّ هي: الاستعباد لِمَنْ يقبل بتفوّق اليهود، والقتل، أو الطرد لِمَنْ يرفض ويتمرَّد على اليهود.[1]

لذلك فإن شريعة اليهود قائمة على قتل كلِّ مَنْ هو غير يهوديّ، ومحو شعوب البلاد الّتي يحتلّونها، لا فرق عندهم بين رجل وامرأة، ولا بين كبير وصغير، ولا محارب وغير محارب، كلّ غير اليهود يُذبحون. وهذا وارد في توراتهم وتلمودهم، مع ملاحظة أنّهم يفضّلون التلمود على التوراة، وبلغ الأمر عند بعضهم في ذلك أن قال: "إنّ الله يستشير، حاشا لله، الحاخامات عندما توجد مسألة لا يُمكن حلُّها في السّماء، ومَنْ يُخالف أقوال الحاخامات وما يُصدرونه من تشريعات وأحكام يُعاقب بالقتل، أمّا مَنْ يُخالف أحكام التوراة وتشريعاتها فقد يغفر الله خطيئته".[2]

قال: "أمّا دماؤكم أنتم فأطلبُ عنها حسابًا من كلِّ حيوان، أو إنسان سَفكها، وعن كل إنسان أطلبُ حسابًا من أخيه الإنسان، مَنْ سفكَ دمَ الإنسان يُسفك دمُهُ، فعلى صورة الله صَنع الله الإنسان[3]".39 وقال: "مَنْ قتلَ إنسانًا يُقتلُ قتلًا"[4].

مَنْ يقرأ هذا النص يجد فيه للوهلة الأولى قصاصًا عادلًا، لكنَّ الحاخامات جعلوا النّصَّ عنصريًا إذ قصدوا بالإنسان اليهود فقط. وإن كان اليهود في حالة حرب فيجب قتل جميع غير اليهود حتى المدنيين الطيبين إن كانوا من شعب معاد لليهود.[5]

---

1 كامل سعفان، دراسة في التوراة والإنجيل، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير 1998 ، ص109

2 أحمد شلبي، مقارنة الأديان: اليهودية، ص274 ؛ ليلى حسين، ومثل الّذين حملوا التوراة، ص176؛ إسرائيل شاحاك، التاريخ اليهودي، ص66.

3 ا سفر التكوين،(9/5-7)

4 سفر اللاويين، (17/22).

5 إسرائيل شاحاك، التاريخ اليهودي، ص118-119.

وقد جاء الإنجيل مؤكّدًا لِما جاء في التّوراة، ومُكمّلًا لها بنصٍّ صريح، **قال**: "لا تظنّوا أنّي جئتُ لأُبطلَ الشّريعة، وتعاليم الأنبياء، ما جئتُ لأُبطل بل لأُكمل، الحقُّ أقولُ لكم، إلى أن تزولَ السماءُ والأرض، لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشّريعة" 48.[6]

2.1.مكانة الإنسان في القرآن الكريم

حسب الرؤية الإسلامية، كلُّ شيء في هذا العالم ملك لله. والبشر بوصفهم خلفاء الله في أرضه يتحمّلون أمانةً حماية ما لله، والإسهام في نماء الحضارة الإنسانية. ومن ثم فإنَّ الواجب عليهم حتى في أثناء سير الأعمال القتالية عدم التدمير الطائش لممتلكات العدو، ومحظور عليهم فعل ذلك حظرًا صارمًا.

كرّم الله، سبحانه وتعالى، الإنسان بأنّ خلقه بيديه، قال، تعالى: "قالَ يا إبليسُ ما مَنعكَ أَنْ تسجُدَ لما خَلقتُ بيديَّ أَسْتكبرتَ أم كُنتَ من العالينَ[7]". كما خلقه على صورته، سبحانه وتعالى، قال: "وصوَّرَكُم فأحسنَ صُورَكُم ورزقَكُم من الطيّبات ذلكُم اللهُ ربُّكم فتباركَ الله ربُّ العالمين[8]". ونفخ فيه من روحه، قال تعالى: "ثمَّ سوَّاهُ ونفخَ فيه من روحه[9]". ثمَّ جعله خليفة له في الأرض، وأعلن تلك الخلافة في السّماء في الملأ الأعلى، وسجّله في اللّوح المحفوظ، وأنزله وحيًا في القرآن العظيم يتلى على بني البشر كلّهم جميعًا إلى يوم الدّين، يوم يرث الله، سبحانه، الأرض ومَنْ عليها، قال تعالى: "إذْ قالَ ربُّكَ للملائكة إنّي خالقٌ بشرًا من طِين، فإذا سَويته ونفختُ فيه من روحي فقعُوا له ساجدينَ فَسَجدَ الملائكةُ كلُّهم أَجمعونَ إلّا إبليسَ استكبرَ وكانَ من الكافرين". وقال تعالى: "وإذْ قالَ ربُّكَ للملائكةِ إنّي خالقٌ بشرًا من صَلصالٍ من حَمأٍ مَسنونٍ فإذا سَوَّيتُهُ ونَفختُ فيه من رُوحي فَقعُوا له ساجدين[10]".

ثمّ كان تكريمه؛ لكونه إنسانًا ينتسب إلى أبي البشر كلّهم، آدم، عليه السّلام، بنصوص قرآنية واضحة لا لبس فيها، ومنها قوله تعالى: "ولَقدْ كَرَّمنا بني آدمَ، وحَملناهم في البَرِّ والبَحرِ ورَزقناهُم من الطّيِّباتِ وفَضَّلناهم على كَثيرٍ مِمَّنْ خَلقنا تَفضيلًا[11]". . والآية الكريمة هنا تتحدّث عن ثلاثة مظاهر خارجيّة لتكريم الله، عزَّ وجلَّ، للإنسان ومثلها داخليّة، أمّا الخارجيّة فهي: تسخير االبَرِّ والبَحر، والرِّزق من الطيبات، والتَّفضيل على كثير من المخلوقات، وأمّا الداخلية فهي: نفخة الرّوح من الله، سبحانه وتعالى، والعقلُ، وحريةُ الاختيار.

وقد سخّر الله، سبحانه وتعالى، كلَّ ما في الكون نعمة منه للإنسان، وفق أحكام وقواعد تحفظ تلك المخلوقات، وتحفظ حياة الإنسان، قال تعالى: "ألَمْ تَرَوا أنَّ اللهَ سخَّرَ لكمْ ما في السّماواتِ وما في الأرضِ وأَسْبَغَ عليكُم نِعمَهُ ظاهرةً وباطنةً [12]".

---

[6] الإنجيل، إنجيل متّى، 5/17-18)، إنجيل لوقا،(16/16-17).

[7] سورة ص، 75/38.

[8] سورة غافر، 64/40.

[9] سورة السَّجدة، 9/32

[10] سورة الحجر، 28-31.

[11] سورة الإسراء، 70/15

[12] سورة لقمان، 20/31.

وقد أكّدت السنة المطهرة تكريم الإنسان لإنسانيته، ومن ذلك: المساواة في أصل الخلق، وإن اختلفت أجناسهم ولغاتهم، وألوانهم، فتلك آية من آيات الله، سبحانه وتعالى، قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم:" إنَّ اللهَ خلقَ آدمَ من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدمَ على قدر الأرضِ، فجاء منهم الأحمر، والأبيضُ، والأسودُ، وبين ذلك، والسَّهلُ، والحزنُ، والخبيثُ، والطيِّبُ [13]". وقال هذا حديث حسن صحيح. والمساواة بين البشر، ومعيار المفاضلة هو التّقوى، قال، صلّى الله عليه وسلّم، في خطبة حجّة الوداع: "يا أيُّها الناس، أَلا إنَّ ربَّكم واحد، وإنَّ أَباكم واحد، أَلا لا فضلَ لِعربيّ على عجميّ ولا لِعجميّ على عربيٍّ، ولا أحمر على أَسود، ولا أَسودَ على أحمر إلّا بالتَّقوى، أَبلَّغتُ، قالوا: بلَّغَ رَسول الله"[14].

وعلى هذا التكريم العام بنى القرآن الكريم أَحكامه وتشريعاته، فحفظ للإنسان حياته، الّتي هي حقٌّ مقدّس، قال، تعالى: "إنّا نحنُ نُحيي ونُميتُ، وإلينا المصير[15]".. ولهذا جعل الله، سبحانه، قتل الإنسان من غير حقّ قتلًا للبشر جميعهم، وإحياء الإنسان إحياء للبشر جميعهم، قال: "مِنْ أَجلِ ذلكَ كَتبنا على بني إسرائيلَ أَنَّهُ مَنْ قتلَ نفسًا بغير نَفسٍ أو فسادٍ في الأرضِ فكَأَنَّما قتلَ النّاسَ جميعًا ومَنْ أَحياها فكَأَنَّما أحيا النّاسَ جميعًا [16]". ولحفظ حياة الإنسان حرّم الله، سبحانه وتعالى، قتله إلّا بالحقّ، ومن ذلك قوله، تعالى: "ولا تَقتُلوا النَّفسَ الّتي حَرّمَ اللهُ إلّا بالحقِّ ذلكم وَصَّاكُمْ به لعلَّكُم تَعقِلون"[17]. وحرّم اللهُ، سبحانه وتعالى، الانتحار، فقال: "ولا تقتُلوا أنفسكُم إنَّ اللهَ كانَ بكم رَحيمًا[18]". وحرّم قتل الأولاد خَوفَ الفقر، فرزقهم على الله وليس على الوالدين أو غيرهما من البشر، قال تعالى: "ولا تَقْتلُوا أَولادكم خَشْيةَ إمْلاقٍ نَحنُ نَرزُقُهم وإيّاكُم إنَّ قَتلَهم كانَ خِطئًا كَبيرًا[19]".. وغيرها من الحالات الّتي فيها قتل وإفناء لحياة البشر مثل: الإجهاض، والقتل الرَّحيم، كما وضعت الشّريعة الإسلاميّة كثيرًا من الرخص للمسلم من أجل الحفاظ على حياته، ومنها: الإفطار في رمضان للمريض، وأكل الميتة عند الضَّرورة للحفاظ على الحياة وغيرهما.

2. قواعد الحرب وأخلاقياتها في التوراة والقرآن الكريم

القتل وسفك الدّماء خاصية ملازمة لبني آدم، عليه السّلام، منذ خلق الله، تعالى، البشر، قال، تعالى: "وإذْ قال ربُّكَ للملائكةِ إنّي جاعلٌ في الأرضِ خليفةً قالُوا أَتَجعلُ فيها مَنْ يُفسدُ فيها ويَسفِكُ الدِّماءَ ونحنُ نُسبِّحُ بحمدِكَ ونُقدِّسُ لكَ قال إنّي أَعْلمُ ما لا تَعلَمونَ[20]". وأَوّل عملية قتل وسفك دم كانت قتل قابيل أخاه هابيل، قال، تعالى: "فَطَوَّعتْ له نفسُهُ قَتلَ أَخيه فَقَتَلَهُ فأصبحَ منَ الخاسرين"[21].

---

13 (أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم (19642)، والترمذي، السنن، حديث رقم (2955)

14 أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم(23489)؛ البيهقيّ، شعب الإيمان، حديث رقم (4774).

15 سورة ق، 43/50

16 سورة المائدة، 32/5

17 سورة الإسراء، 33/17.

18 سورة النِّساء، 29/4

19 سورة الإسراء، 31/17

20 سورة البقرة، 30/2

21 سورة المائدة، 30/5.

واعتمادًا على ما سبق أَصبحت الحروب سمة من سمات البشريّة، ولهذا وضع الله، سبحانه وتعالى، لها ضوابط وأحكام، ومع مرور الزّمن أصبحت ممارسات الأمم في الحروب تدلُّ على قيمها ومبادئها، وقد تفاخرت الشّعوب في تطبيق تلك القيم والمبادئ، ومع تشكيل الأمم المتحدة، وضعت قواعد عامّة للحروب، الهدف منها هو حفظ حياة المدنيين غير المشاركين في الحرب.

حارب اليهود المسلمين منذ بدء دعوة الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، ونَقضوا العهود والمواثيق والاتّفاقات الّتي وقعوها معه، وحاولوا قتله، صلّى الله عليه وسلّم، بالسمّ في ذراع شاة، فحاربهم، وأجلاهم عن المدينة المنوّرة، ثمّ لما ولي الخلافة الفاروق، عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، وأرضاه، لم يحتمل أذاهم، ومكرهم فأجلاهم عن جزيرة العرب، ولم يسمح لهم السّكن فيها، فخرجوا إلى بلاد الشّام وعاشوا بين ظهراني المسلمين في كثير من الأحيان أفضل عصورهم عبر التّاريخ، لكنّهم وعلى الرغم من قلّة عددهم، لم يتخلّوا عن طبيعتهم الخبيثة، فكانوا لا يتوانون عن التآمر على المسلمين كلّما سنحت لهم الفرصة، فساعدوا الفرنجة والمغول ضد المسلمين حسدًا وغيرة، وتنفيذًا لمآربهم الخبيثة الّتي لا تستطيع الحياة من دون إفساد في الأرض، وإيقاع الفتن بين الناس.

حديثًا تآمروا على الخلافة العثمانيّة، لرفض الخليفة عبد الحميد الثاني طلبهم بمنحهم وطنًا قوميًا في فلسطين، وتَعاونوا مع بريطانيا رأس الشَّرِّ والإرهاب في العالم، ومنحتهم بمساعدة العالم المسيحي الكاثوليكي وطنًا في فلسطين للتّخلّص منهم، وليكونوا حماة لمصالحها وسط العالمين العربيّ والإسلاميّ، ولما أفِلَ نجم بريطانيا وأوروبا كقوة عظمى تولّت حماية كيانهم المسخ الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ظهرت تلك الحماية بكلّ بشاعتها، ووحشيّتها، وخروجها عن كلّ القيم البشرية في حرب "طوفان الأقصى" الّتي بدأت يوم السبت(2024/10/7م)، وفي هذه الحرب الكاشفة، انكشف زيف ادّعاء الغرب أنّه: العالم الحر، والمتحضِّر، والديمقراطيّ، ومحور الخير، والعدالة، وحماية حقوق الإنسان إلى العكس تمامًا، وظهر المجاهدون الفلسطينيون ممثلون بمقاتلي حركة المقاومة الإسلاميّة(حماس)، كتائب الشّهيد عزِّ الدّين القسّام، وحركة الجهاد الإسلاميّ، سرايا القدس، وباقي مجاهدي الفصائل الفلسطينية بكلّ ما كان يصف الغرب به نفسه، ويصف به غيره ومنهم حركات التّحرّر العربيّة والإسلاميّة، الّتي مثَّلت في حربها كلّها طوال أكثر من تسعة أشهر القيم والمبادئ الإسلاميّة العظيمة، والقيم والمبادئ الإنسانية الوضعية الّتي وضعتها هيئات الأمم المتحدة ممثلة بالقانون الدولي الإنسانيّ، والقانون الإنسانيّ، وغيرهما من قوانين الهيئات الدولية التابعة للأمم المتحدة.

1.2. قواعد الحرب وأخلاقياتها في التّوراة

حدَّدت التوراة قواعد الحرب مع أعداء اليهود تحديدًا عنصريًا طائفيًا، ينسجم مع القاعدة الأساسيّة لها، وهي أنَّ اليهود هم: "شعب الله المختار، وأنّ الله، سبحانه، ما خلق غير اليهود من البشر إلّا لخدمة اليهود، وهو خلقهم على هيئة البشر فقط لكي يأنس اليهود بهم، ولا يَخافونهم، أو يُسبّبوا لهم التقزّز.

وبناء على هذه القاعدة يجب على اليهود التّعامل مع باقي البشر، فإنْ تمرَّدوا عليهم يُبيدونهم جميعهم بدون رحمة أو شفقة. ومن الأدلة الواردة في التوراة والإنجيل على ذلك، الآتي:

– قال: "فالآن اقتلوا كلَّ ذكر من الأطفال، وكلَّ امرأة عرفت رجلًا بمضاجعة ذكر اقتلوها، لكن جميع الأطفال من النّساء اللّواتي لم يعرفنَ مضاجعة ذكر ابقوهنَّ لكم حيّات"[22].

هذا نص يدعو صراحة إلى قتل الأطفال الذّكور، والنّساء الحوامل، أمّا النّساء الأبكار فتبقي عليهن للخدمة والمتعة.

–ورد في سفر الملوك أنَّ ملك إسرائيل مناحيم هاجم مدينة "تفصح" وذبح كلَّ أهلها، وأهلك كلَّ ما بها، وشقَّ بطون جميع حواملها.[23] وعلّق عليه زكي شنودة بقوله:"وكان اليهود يبلغون من الوحشية أحيانًا حدًّا بشعًا حتّى إنّهم أثناء مجازرهم هذه يشقّون بطون الحوامل"[24].

–وقال: "وقال له الرَّبُّ: اعْبُرْ في وسط المدينة في وسط أورشليم، وسِمْ سِمةً على جباه الرّجال الّذين يئنّون ويتنهّدون على كلِّ الرّجاسات المصنوعة في وسطها، وقال لأولئك في سمعي اعبروا في المدينة وراءه واضْربوا، لا تَشْفقْ أَعيُنُكم، ولا تَعْفوا. الشّيخ، والشّابُّ، والعَذراء، والطّفلُ، والنّساء اقتلوا للهلاك، ولا تَقربوا من إنسان عليه السِّمة، وابتدئوا من مقدسي، فابتدئوا بالرّجال الشّيوخ الّذين أمام البيت"[25].

–قال في قتل الحيوانات: "فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرّموا كلَّ ما له، ولا تَعْفُ عنهم، بل اقتل: رجلًا، وامرأة، طفلًا، ورضيعًا، بَقرًا وغنمًا، جَملًا وحمارًا"[26].

–قال في حرق الأشجار والزّروع، ومظاهر العمران، بل المدن والقرى بأكملها مع سرقة الأموال من ذهب وفضة: "احرقوا المدينة بالنّار مع كلِّ ما بها، إنّما الفضّة والذّهب، وآنية النّحاس والحديد، اجعلوها في خزانة بيت الرّب"[27].

يدّعي النصارى أنّ دينهم دين محبة وتسامح وسلام، وهذا كذب لأمرين: الأول أنهم يعتقدون بالتوراة، والثاني نصوص الإنجيل، ومنها:

–قال: "أمّا أَعدائي أُولئك الّذين لم يريدوا أنْ أَمْلكَ عليهم، فأتوا بهم إلى هنا، واذبحوهم قُدامي"[28].

–وقال: "لا تظنُّوا أنّي جئتُ لأُلقي سَلامًا على الأرض، بل جئت لأُلقي سَيفًا"[29].

2.2. قواعد الحرب وأخلاقياتها في القرآن الكريم

امتاز المسلمون عن غيرهم من الأُمم بأن مصدر التشريع في السلم والحرب هو الوحي الإلهيّ مُمثلًا بالقرآن الكريم، الذي ترجم معانيه ومبادئه نبي الإسلام محمد، صلى الله عليه وسلم، ولأنَّ مشروعية الحرب قرّرها، الله، سبحانه وتعالى،

---

22 (سفر التكوين، الإصحاح (31) المقطع (17–18).

23 (سفر الملوك، الإصحاح (15)، المقطع (16).

24 (زكي شنودة، المجتمع اليهودي، ص458).

25 (سفر حزقيال، الإصحاح (9)، المقطع (4–6).

26 (سفر صموئيل الأول، الإصحاح(15)، المقطع (3).

27 (سفر يشوع، الإصحاح (6)، المقطع (24).

28 (العهد الجديد: إنجيل لوقا، الإصحاح (19)، المقطع (27).

29 (العهد الجديد: إنجيل متّى، الإصحاح(19)، المقطع (24).

فإن الحروب في الإسلام ليست دينية يمليها التعصب الديني، بهدف إبادة المخالفين في الدين، لقوله تعالى:" لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ " [30].

والحروب في الإسلام لا تُشنُّ بهدف التسلط على الأمم والشعوب الأخرى لأن ذلك ظلم، والظّلم حرّمه الله، سبحانه وتعالى، كما لا تُشنُّ بهدف نهب خيراتها وثرواتها فقد قال ربعي بن عامر مبعوث سعد بن أبي وقاص إلى الفرس لرستم قائد الفرس:" إنا لم نأتكم لطلب الدنيا، ووالله لإسلامكم أحب إلينا من غنائمكم"، بل شرع الإسلام الحرب لنشر الدعوة الإسلامية، وحماية الدعاة إلى دين الإسلام، وردّ اعتداء الآخرين، وهذه تكليف من الله، عزَّ وجلّ، للرسول، صلّى الله عليه وسلّم، والمسلمين من بعده إلى يوم القيامة، فالله، سبحانه وتعالى، اختار للناس دين الإسلام، واصطفى رسولنا الكريم، صلّى الله عليه وسلّم، لحمل هذا الدّين، الّذي لن يقبل الله، يوم القيامة من بشر غيره، وأمره بدعوة الناس جميعهم إليه، وإعلامهم به من دون أن يُجبرهم عليه، وأمره أن تكون دعوته في حدود الحقّ والعدل. قال تعالى:"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ". سورة البقرة، 190/2.

والأساس الذي تقوم عليه علاقة المسلمين بغيرهم من الأُمم هو السلم، وأما الحرب فهو أمر طارئ هدفه إزالة الصِّعاب الّتي يضعها حكام الأمم أمام إبلاغ شعوبهم بالإسلام، ودعوتهم إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وإقامة الحجة والبرهان مع مَنْ يُريدون المحاججة.

وإذا نشبت الحرب، فقد وضع لها الإسلام قواعد عادلة حدّدت كلّ متعلقاتها من بداييها إلى نهايتها، وما بعد النهاية، وتحكم الحرب في الإسلام مبادىء المعاملة بالمثل ما لم يكن في ذلك انتهاك لكرامة الإنسان واحترام حقوقه الأساسية في الحياة، فلا يجوز للمسلمين انتهاك تلك الكرامة الإنسانيّة.

والإسلام حثَّ المسلمين على البحث عن السّلام في كلّ وقت كان ذلك ممكنًا، فإذا طلب العدو السّلام، فعلى المسلمين إجابته لذلك، قال تعالى:"وإنْ جَنَحُوا للسَّلمِ فاجْنَحْ لَها وتَوَكَّلْ عَلَى الله". كما لا يجوز للمسلمين مُحاربة مَنْ لا يُحاربهم من الأمم، قال تعالى:"لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"[31].

وقد وضع الفقهاء المسلمون قواعد الحرب في الإسلام بحيث تراعي الصّبغة الإنسانية عن طريق ثلاثة أمور هي:

1.2.2. حماية أرواح المدنيين من العدو

حصر الإسلام أعمال القتال في ميدان المعركة ضد مقاتلي الأعداء وحدهم. كما حظر استهداف المدنيين وغير المقاتلين عمدًا في أثناء سير العمليات الحربيّة. قال تعالى: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ".[32]

واستثنت الأحاديث النبوية الشّريفة خمس فئات من الناس من القتل، ومنحتهم حصانة وهم: النّساء، والأطفال، والمسنُّون، والرّهبان ومَنْ في منزلتهم من رجال الدّين، والمرضى، والمكفوفين، والمقعدين، والمجانين، والفلاحين، والتّجار،

---

[30] سورة البقرة، 2/ 256.

[31] سورة الممتحنة، 8/60 ؛ سليمان عبد الله، نافذة على كتاب أحكام الحرب في الإسلام للأستاذ الدكتور وهبة الزّحيليّ، الجزيرة نت، 2022/3/22م).

[32] سورة البقرة،2/ 190.

والصنّاع مِمَّنْ لا يُشاركون بأي شكل من أشكال القتال مع جيش العدو، والعُسفاء (وهم العُمّال المستقدمون لأداء خدمات ومهام معينة للعدو في ساحة المعركة مثل: رعاية الحيوانات، وحفظ ممتلكات المحاربين)، لكنّهم لا يُشاركون في القتال. ويُقاس على العُسفاء في الوقت الحاضر: الطواقم الطبية العسكرية والمدنية، والمراسلون العسكريون، والصّحفيون، وعمال الإغاثة الإنسانية مثل عمال وكالة الغوث الدّولية، وغيرهم مِمَّن لا يُشارك في القتال.

2.2.2. احترام كرامة وآدمية مقاتلي العدو

حرّم الإسلام الحنيف التمثيل بالجثث تحريمًا قاطعًا، لقول الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم:" لا تغلُّوا، ولا تغدروا، ولا تمثِّلوا"، كما أمر الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، المسلمين بتجنب مهاجمة العدو عمدًا بضربه في الوجه. وأرسل أبو بكر الصّديق، رصي الله عنه، إلى أمير حضرموت باليمن يُرشده، فقال: "إياك والمثلة في الناس فإنها مأثم ومَنفَر".

وهذا الاحترام لقتلى العدو يوجب دفن قتلى العدو، أو تسليم جثثهم لذويهم لعد توقّف القتال، وقد روي أنَّ النبي، صلّى عليه وسلّم، أمر بدفن القتلى من الجنود دون أن يسأل عمّا إذا كانوا من المسلمين أو أعدائهم. وأكد الفقيه الأندلسي ابن حزم (ت1064م) أن على المسلمين دفن جثث أعدائهم إذا لم يأخدها العدو، وأنَّ تقاعسهم عن الاضطلاع بهذا الالتزام يرقى إلى حد التمثيل بالجثث.

وناقش الفقهاء المسلمون قضية أسرى الحرب من الأعداء، وفصّلوا قواعدها على أساسين هما: ما حُكم الأسرى في الإسلام؟ وكيف يجب معاملتهم؟. وقد رأى الفقهاء أنَّ حكم الأسرى يعود إلى قوله تعالى:"فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُم"[33].. وهذه تقضي بإطلاق سراحهم من جانب واحد، وإعادتهم إلى بلادهم، وقسم رأى أن يكون إطلاق سراحهم داخل حدود الدولة الإسلاميّة وعدم السّماح لهم بالعةدة إلى بلادهم لأنَّ عودتهم قد تُعزّز قوّة العدو معنويًا أو معنويًا وماديًا إذا ما عادوا للقتال مرّة ثانية مع جيوشهم، أو مُبادلتهم بأسرى المسلمين لدى العدو. أو إعدامهم، أو استعبادهم.

أمّا مَنْ رأى إعدام الأسرى، فقد احتجَّ بالاستناد إلى روايات تذكر أن ثلاثة من أسرى الحرب قُتلوا في الحروب بين المسلمين وأعدائهم في أثناء حياة الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، والحقيقة، أنَّ هؤلاء الأسرى الثلاثة قد أُعدموا بسبب جرائم ارتكبوها قبل الدخول في الحرب.

أمّا بالنسبة لمعاملة أسرى الحرب، فتوجب الشريعة الإسلامية الحنيفة معاملتهم معاملة إنسانية تراعي حفظ كرامتهم الآدمية. وتوجب إطعامهم وسقايتهم وكسوتهم إن لزم الأمر، وحمايتهم من الحرّ والبرد، والمعاملة القاسية. وتحريم التعذيب المضرّ بإنسانية الأسير لغرض انتزاع معلومات عسكرية أو أمنية أو غيرها، كما أوضح الإمام مالك بن أنس، رضي الله عنه (المتوفى عام 795م).

وإذا طلب مقاتلون من العدو الأمان في أرض المعركة في أثناء سير الأعمال القتالية – سواء كان ذلك مشافهةً أو كتابةً، أو عن طريق إيماءة أو بطريق الإشارة إلى ذلك بوضع أسلحتهم – فإنَّ الإسلام يوجب على المسلمين إجابة

---

33 سورة محمد، 47/ 4

طلبهم، ومنحهم إيّاه، حفظًا للرّوح البشريّة. وهذا الأمان يوجب على دولة الإسلام حمايتهم، ومنحهم الحقوق نفسها الواجبة للسكان المدنيين المؤقتين في الدولة. ولا يُعاملوا معاملة أسرى حرب، ولا أن تُقيَّد حياتهم بأي طريقة في أثناء مكوثهم في دولة الإسلام، وتسري هذه الحماية إلى أن يعودوا سالمين إلى أوطانهم.

وبذلك فإنَّ نظام الأمان يوضح بلا أي لبس أن مقاتلي العدو يجب ألَّا يُستهدفوا إذا لم يكونوا في حالة قتال فعلي. وغنيٌّ عن البيان أن الخيانة محرَّمة تحريمًا قاطعًا بحسب القانون الإسلامي للحرب، لكن يجوز توظيف الخدع، فالنبي، صلّى الله عليه وسلّم، قال:"الحرب خدعة"، ومن التوصيف السابق ذكره تتضح الفرادة التي يتميز بها القانون الإسلامي، من حيث أصوله ومصادره، في أساليبه لاستحداث قوانين وتطبيقها.[34]

3.2.2. منع إلحاق الضّرر بممتلكات العدو إلّا للضرورة الحربية، أو عن غير قصد

وهذا يشمل حظر استخدام الأسلحة العشوائية مثل: المنجنيق، والسّهام المسمومة، أو النارية التي تحرق الممتلكات الزراعية أو الصناعية أو المنازل ومقتنياتها، قال تعالى:"مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ"[35]. لكنّ الفقهاء أجازوا استخدام هذه الأسلحة إن كان العدو يقاتل في تحصينات عسكرية فيجوز استخدام المنجنيق، والسهام النارية والمسمومة مع ما قد يلحق بالفئات السابقة من أضرار، لأنّها أضرار غير مقصودة، والمتسبب بها هو العدو.

وناقش الفقهاء المسلمون مسألتين مهمّتين هما: الإغارة على العدو ليلًا، ومهاجمة الدروع البشريّة، فيجوز ذلك للضرورة الحربية مع مُرعاة الحفاظ على الفئات المشمولة بالحماية، والممتلكات. وقد أوصى ابو بكر الصّديق، رضي الله عنه، قائدَ قواته قائلًا: "لا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تهدموا بناء، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة، وَلا تُغْرِقُنَّ نَخْلًا وَلا تَحْرِقُنَّهَا". وأوضح الإمام عبد الرحمن الأوزاعي (المتوفى في العام 774): الوصيّة، فقال:"لا يحلّ للمسلمين أن يفعلوا شيئًا مِمَّا يرجع إلى التخريب في دار الحرب، لأنَّ ذلك فساد، والله لا يحب الفساد". ورأى الإمام الشافعيّ، رضي الله عنه، أنَّ ذوات الأرواح قادرة على الشّعور بالألم، وبذلك فإنَّ إلحاق الأذى بها تعذيب لا مُبرّر له، بينما رأى ابن قدامة المقدسيّ(ت1223م) أن إلحاق الأذى بذوات الأرواح يقع ضمن حدود الإفساد في الأرض. ولا يباح استهداف الخيل والحيوانات الأخرى في أثناء سير الأعمال القتالية إلا إذا كان جند العدو يمتطيها أثناء القتال. وذلك يقع في إطار قوله تعالى:"والله لا يُحبُّ الفساد"، وقال تعالى:" وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ"[36].

4.2.2. قواعد أخرى

لم يكتف الفقهاء المسلمون بوضع القواعد الأساسية الثلاثة السّابقة، بل استنبط فقهاؤهم قواعد كثيرة بهدف ضبط المجاهدين المسلمين في حربهم مع أعدائهم، ومنعهم من تجاوز حدود الله، ول من باب المعاملة بالمثل، ومن ذلك:

---

[34] (أحمد الداودي، حماية المدنيين في قلب قانون الحرب في الإسلام، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مجلة الإنساني: مجلة تصدر عن المركز الإقليمي للإعلام، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2018/6/12م، موقع: https://blogs.icrc.org/alinsani/2018/06/12/1745).

[35] سورة المائدة، 5/ 32.

[36] سورة هود، 85/11.

– الوفاء بالعهود والمواثيق، وتحريم الغدر لقوله تعالى:"وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ"[37]. وكثيرًا ما كان هذا المبدأ دافعًا لأعدائهم إلى قبول الإسلام، والدّخول فيه.

–التزام الفضيلة والترفع عن النقائص، ومثال ذلك أنّ النّاصر صلاح الدّين الأيوبيّ، رضي الله عنه، لم يقتل ملوك الفرنجة وأمرائهم الّذين وقعوا في الأسر في معركة حطّين، بل أكرمهم وأطلق سراحهم، كما امتنع عن قتل ملك بريطانيا "ريتشارد قلب الأسد" عندما قُتلت فرسه في ساحة المعركة، وأعطاه فرسًا من عنده ليركبها ويُحارب عليها، ولما مرضَ مرضًا شديدًا أرسل له الماء المثلّج، والفواكه. وفعل مثله حفيد الملك الكامل الأيوبيّ مع "لويس التاسع" ملك فرنسا عندما أسره في معركة المنصورة، فلمّا افتدى نفسه كان من شروط الفداء أن لا يعود لمحاربة المسلمين ثانية، لكنه ما أن وصل عكّا حتّى نقض العهد، وجهّز جيشًا وهاجم تونس.

–الالتزام بمبدأ العدالة مع أعدائهم، وذلك لقوله تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"[38].

3. تطبيق قواعد الحرب وأخلاقياته من قبل الكيان وحركة حماس في معركة طوفان الأقصى

في حرب "طوفان الأقصى" الّتي بدأت يوم السبت(2023/10/7م) استدعى الكيان مخزونه الدّيني الجهنميّ المستمد من التوراة والتلمود وفتاوى حاخاماته، وأيده في ذلك قادة الولايات المتحدة الأمريكية، وكثيرون من قادة أوروبا العربية، وبعض الدول المساندة له، وفي المقابل استدعى قادة حماس والجحاد الإسلامي وغيرهما من قادة الفصائل الفلسطينية المجاهدة مخزونهم الديني المستمد من القرآن العظيم، والسنة النبويّة المطهّرة، وفتاوى بعض العلماء التي أصدروها على خوف من حكام دولهم، ويتضح ذلك وفق الآتي:

1.3. تصريحات قادة الكيان الدّينيين والسياسيين والعسكريين

لم يكن التحريض ودعوات القتل والإبادة الجماعية وليد لحظة، بل كان له قواعد توراتية وتلمودية راسخة في عقيدة اليهود ومناصريهم من الصهاينة المسيحيين، استذكرها بأبشع صورها أهل الحكم في الكيان الصهيونيّ، والولايات المتحدة، وكثيرين من قادة أوروبا الغربية، والحاخامات اليهود، وزعماء الأحزاب السياسيّة، وصحفيين، وأساتذة جامعات، وأناس عاديّين، ونفذه جيش الكيان الصهيونيّ، وأجهزة الأمن المختلفة، وجيوش وأجهزة الأمن في الدول الداعمة للكيان في حرب الإبادة الجماعيّة الّتي يشنُّها على أبناء شعبنا الفلسطينيّ المسلم، المرابط والمجاهد، والصامد في كلّ بقعة من أرض فلسطين لا زال قادرًا على المرابطة فيها، رغم كلّ القتل، والدمار، والقهر، والعذاب، والتجويع الّتي يُعانيها منذ يوم السبت(2024/10/7م). ومن أهم التّصريحات العنصرية:

---

37 سورة النّحل،91/16

38 سورة المائدة، 8/5 ؛ سليمان عبد الله، نافذة على كتاب أحكام الحرب في الإسلام للأستاذ الدكتور وهبة الزّحيليّ، الجزيرة نت، 2022/3/22م.

1.1.3. تصريحات الحاخامات

أكد عدد من الحاخامات الصهاينة على قتل الفلسطينيين، بل وقتلهم في أرحام أُمهاتهم، وقتل الأمهات الحوامل، وصادق عدة حاخامات على فتوى تسمح للجيش الصهيوني بقصف مناطق سكنية في قطاع غزة.

ومن أهم تصريحات وفتاوى الإبادة:

"شموئيل إلياهو"، وهو الحاخام اليهودي الصهيوني الأكبر لمدينة صفد في الجليل الفلسطيني دعا إلى قتل الفلسطينيين والانتقام منهم، واعتبر ذلك فريضة دينية تدعو إليها التوراة، ووصف الفلسطينيين بالوحوش البشرية[39]. وفي محاضرة أسبوعية توراتية له أيّد دعوة ابنه عميحاي إلياهو بإلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة، وتحدّى الكيان أن يُعاقبه، وقال وهو يبتسم أثناء الاستطراد في الحديث:"هناك الآن الكثير من النقاش حول ما يجب القيام به مع غزة.. . ما الذي يتعين فعله؟ نسقط عليهم قنبلة نووية؟ إنه خيار". (موقع مونت كالرو، الحاخام شموئيل إلياهو والد وزير الثقافة، (2023/11/16م). وكان عبّر عن ابتهاجه بالزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا يوم(2023/2/6م)، واستشهد فيه عشرات الآلاف، وأحدث دمارًا واسعًا، وعدَّ ذلك تطهيرًا للعالم، وقال:إنَّ الله يحكم على جميع الدّول من حولنا التي أرادت غزو أرضنا عدّة مرّات، ورمينا في البحر، كلّ ما يحدث من أجل تطهير العالم، وجعله أفضل". وقد نشر ذلك في نشرة أسبوعية دينية باسم"عالم صغير"، ونقلته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، ونشر مكتب الحاخام مقطع الفيديو بعنوان:"كيفية هزيمة مملكة إسماعيل"، ومصطلح إسماعيل يستخدمه اليهود الأرثوذكس في التّوراة كناية عن العرب.(موقع الحرّة دوت كوم، يوم 2023/2/14م).

الحاخام "دوف ليئور" رئيس مجلس حاخامات المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية أفتى بقتل المدنيين الفلسطينيين، وأيّده في ذلك رئيس المجلس البلدي اليهودي في القدس المحتلة.[40]

الحاخام "يتسحاق بن الحاخام عوفاديا يوسيف". في شهر آذار 2016، عارض رئيس أركان جيش الكيان"غادي أيزنكوت" الّذي صرّح باحترام قواعد الاشتباك، وعدم قتل المهاجمين بعد الاستسلام، فقال: "على الجنود قتل أي مهاجم بغض النّظر عن العواقب"، وفي حال عدم حمل المهاجم السّلاح يجب سجنه مدى الحياة حتّى يأتي المسيح لتحديد العماليق الّذين يجب قتلهم بعد ذلك. والعماليق في التوراة: شعب قديم عاش جنوب فلسطين (النقب وغزة)، تَعدُّهم التوراة أعداء بني إسرائيل، وهم رمز للشَّرِّ، والعداء لليهود.

وقد أدلى بعدة تصريحات عنصرية وتؤيّد الإبادة الجماعية لغير اليهود في قلسطين، فدعا إلى نفي الفلسطينيين، وكلّ مَنْ هو غير يهوديّ من فلسطين، وإلى تنفيذ الإعدام بحقّ كلّ فلسطيني مجاهد فور اعتقاله، بدل سجنه، وأصدر فتوى دينية بقتل كلِّ فلسطينيّ يحمل سكينًا، وعدم الاكتراث بمحكمة العدل العليا في الكيان الصّهيونيّ، وعدّ قتل الفلسطيني حلالًا، وقربانًا إلى الربِّ، وأنّ السّماح لغير اليهود بالعيش في الكيان فقط جائز لأنّ المسيح لم يأت بعد.[41]

---

[39] جريدة القدس العربي، تصريحات لحاخامات، يوم(2024/1/14م).

[40] (جريدة القدس العربيّ، تصريحات لحاخامات، (2024/1/14م).

[41] موقع الجزيرة نت، من تصريحات الحاخام يتسحاق يوسيف"..(https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/3/15

الحاخام"إلياهو مالي" رئيس معهد تدريس التوراة، قال:"إنّه بحسب الشّريعة اليهوديّة يجب قتل جميع سكان قطاع غزة، وبضمنهم الأطفال والمسنين". (بلال طاهر، النيابة الإسرائيلية تدرس فتح تحقيقات جنائية ضد التّحريض على الإبادة الجماعية، موقع عرب 48، يوم(2024/7/4م).

2.1.3. تصريحات قادة سياسيين

رئيس الكيان"إسحق هرتسوغ" يوم(2024/1/10م)، قال: إن المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة ضالعون في الحرب، وقال: "هناك أمة كاملة تتحمل المسؤولية، ليس صحيحًا أنّ المدنيين غير ضالعين في الأمر".(جريدة القدس العربي، تصريحات لحاخامات، (2024/1/14م).

رئيس حكومة الكيان المجرم"بنيامين نتن ياهو". في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء(2023/10/12م) مع وزير الخارجية الأمريكيّ اليهوديّ"أنطوني بلينكن" بعد انتهاء اجتماع لمجلس الحرب في "الكرياة" بتل أبيب وصف "نتن ياهو" حركة حماس بأنّها حركة بربريّة، وعدوّة الحضارة، والشّرّ الخالص، وأنّها داعش، ثمّ كذب كذبًا سرعان ما كشفته وسائل الإعلام وبعضها يهودية، والأسرى اليهود المفرج عنهم، والمستوطنون الّذين نجوا من قصف طائراتهم ودباباتهم لمنازلهم، فقال:" لقد قتلت الحركة شبابًا في حفل موسيقي في الهواء الطلق، وذبحت عائلات بأكملها، وقتلت أَطفالًا أمام أعين أهلهم، وأهلًا أمام أعين أطفالهم، وأحرقت النّاس وهم أحياء، وقطعت الرؤوس، واختطفت النّاس. لقد اختطفوا صبيًا صغيرًا، ولم يكتفوا بذلك، بل تَحرَّشوا به، وآذوه، وهاجموه، وقاموا بعرض مُقزِّز للاحتفال بهذه الفظائع وبالشرِّ، وتمجيده... كان الرئيس "بايدن" مُحقًا عندما وصف ما حصل بعبارة: "الشرِّ الخالص". حماس هي داعش، وسيتم سحقها، تمامًا كما سُحق تنظيم داعش، وينبغي أن تعامل تمامًا مثله، وأن يبصق مجتمع الأُمم عليها. لا ينبغي أن يجتمع أي زعيم بهم، ولا أن تأويهم أي دولة، وحري أن يتم فرض عقوبات على أي دولة تقوم بذلك.

صديقي طوني، أقول لك ولكم جميعًا إنَّه ثمة أيام صعبة بانتظارنا، ولكنَّني لا أشك في أن فرص الحضارة ستفوز، لأنَّنا نفهم ما هو أول متطلبات النَّصر. إنَّهُ ما ذكرته لتوِّك في خلال اجتماعنا، وهو:" الوضوح الأخلاقيّ". هذه فترة فريدة وحري بنا أن نقف مُوحدين، وبثبات وفخر ضد الشرِّ".

وقال نتن ياهو:"يجب تحويل غزّة إلى خراب، أمريكا ألقت قنبلتين نوويتين انتقامًا من بير هاربرل". وشبه الفلسطينيين بالعماليق، الّذين هم حسب التوراة أعداء اليهود الّذين يجب قتلهم. ومحو ذكرهم". (بلال طاهر، النيابة الإسرائيلية تدرس فتح تحقيقات جنائية ضد التّحريض على الإبادة الجماعية، موقع عرب 48، يوم(2024/7/4م).

بيني كانتس قال:"نحارب ضد غزة، وسيضّطر جميع السّكان المدنيين إلى المغادرة". (بلال طاهر، النيابة الإسرائيلية تدرس فتح تحقيقات جنائية ضد التّحريض على الإبادة الجماعية، موقع عرب 48، يوم(2024/7/4م).

يوم(2024/6/23م) القناة(12) قالت إنّها حصلت على تسريبات من مسؤولين سياسيّين وعسكريّين تفيد أنّهم سيستخدمون أسلحة غير تقليدية لم تُستخدم من قبل إذا نشبت حرب في الشّمال لحسم المعركة بسرعة".

الوزير المجرم عميحاي إلياهو، قال: إنّه يفضل إلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة وبذلك تنتهي مشكلته؛لأنّه لا يوجد أي بريء فيه، وعلى الرّغم من أَنّ القنبلة قد تدمر مدنًا صهيونية كاملة، وقال: "إن حياة (250) أسيرًا بيد القسام

وسيموتون بالقنبلة، ليست حياتهم أفضل من حياة جنود الجيش الّذين قتلوا في الحرب، وإن لكلِّ حرب ثمن وهم من الثمن. (الأحد 2023/11/5م). وجاءت دعوته في مقابلة أجرتها معه محطة إذاعة إرهابية تدعى:"كول برّما". وقال:"إلقاء قنبلة ذريّة على غزة هو احتمال في الحرب". وأضاف:" يجب ألّا يبقى قطاع غزة على وجه الأرض، وعلى إسرائيل إعادة إقامة المستوطنات فيه"[42].

وقال: "يجب تشجيع سكان غزة على الهجرة لبلدان أخرى ضمن إجراءات الانتقام منهم بعد أحداث السابع من أكتوبر، وعلى إسرائيل إيجاد طرق مؤلمة أكثر من الموت بالنّسبة للفلسطينيين". (يوم الجمعة2024/1/5م).

إيتامار بن غفير، وزير الأمن القوميّ: كثير التصريحات العنصرية، فقدحرّض على إبادة الشعب الفلسطينيّ اكثر من مرة، فعندما ارتكب جيش الكيان مجزرة دوار النابلسيّ يوم(2024/2/29م) التي استشهد فيها أكثر من مائة وعشرة مواطنين وجرح أكثر من ثلاثمائة، وصف مرتكبي المجزرة بأنّهم أبطال، تصرّفوا بشكل ممتاز ضد حشد من الغوغاء، ودعا إلى تشجيع مواطني قطاع غزة على الهجرة ومنحهم حوافز مالية، وعدّ ذلك هو الجهد الإنساني المطلوب وليس تقديم المساعدات لبقائهم في القطاع، ثمّ دعا إلى عقد مؤتمر دولي لمساعدة الكيان الصهيونيّ في إيجاد دول تقبل مواطني القطاع، وفي المقابل دعا إلى تشجيع اليهود على استيطان القطاع كلّه، مؤكّدًا أنذه سيكون سعيدًا في استيطان القطاع بعد احتلاله جميعه، وسيادة الكيلن عليه. ويوم(2024/6/5م) فيما يشمّى مسيرة الإعلام التي تخترق أحياء البلدة القديم بالقدس الشّريف، أدلى بأقوال عنصرية متطرّفة، أمام المسيرة، فقال: في كل بيت في غزة صورة المسجد الأقصى والقدس، وأنا أقول لهم: القدس لنا، والمسجد الأقصى لنا، وباب العامود لنا، وبفضل سياستي دخل اليهود اليوم البلدة القديمة بحريّة، وصلّوا في المسجد الأقصى، ويومًا ما سيُصلي اليهود بحرية في المسجد الأقصى. انظر: الجزيرة نت، (2024/2/4م). موقع، آر تي بالعربية، (2024/6/5م)، موقع المنيتور، دوت كوم(2024/5/21م).

بتسلئيل سموتريتش: وزير مالية الكيان، أدلى بتصريحات عنصرية كثيرة، فقد دعا باستمرار إلى قطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية في الضفة، واسقاطها، وشنّ حرب دفاعية فيها قبل قيام دولة فلسطينية حيث سيؤدي ذلك إلى إعادة ما يُسمّيه(2023/10/2م). الجزيرة نت، (2024/4/25م) و(2024/5/30م).

النائب "يتسحاق كرويزر" قال:"لم نكن سنُدخل مساعدات للنازيين، ولا يوجد أشخاص غير ضالعين في القتال في غزة"[43].

النّائب"نسيم فتوري" قال:"ينبغي حرق غزّة، لم يبق أبرياء هنالك، ويجب تصفية الباقين". (بلال طاهر، النيابة الإسرائيلية تدرس فتح تحقيقات جنائية ضد التّحريض على الإبادة الجماعية، موقع عرب 48، يوم(2024/7/4م).

النازي "موشيه فيغلين"، وهو نائب سابق في الكنيست اليهوديّ، فقال: "نحن لسنا ضيوفًا في أرضنا، هذه الأرض كلُّها لنا، والّذين حاوَلنا العيش والانسجام معهم مَثَّلوا الإسلام النازي، هتلر قال:" لا أستطيع أن أعيش في هذا العالم

---

[42] (موقع مونت كارلو، الحاخام شموئيل إلياهو والد وزير الثقافة، (2023/11/16م).

[43] (بلال طاهر، النيابة الإسرائيلية تدرس فتح تحقيقات جنائية ضد التّحريض على الإبادة الجماعية، موقع عرب 48، يوم(2024/7/4م).

إذا بقي فيه يهوديّ واحد، وأنا أقول: لا يُمكننا العيش في هذا البلد مع وجود نازي إسلاميّ واحد في قطاع غزة، وإذا لم نُحوِّل غزة إلى يافا فإنَّ يافا ستتحوّل إلى غزة"[44].

"آريه كنج".نائب رئيس بلدية القدس المحتلّة قال:"يجب أن نُدرك أنَّ عرب القدس مثل عرب غزّة، أغلبيتهم صامتة تدعم الإرهاب، يجب طردهم، هؤلاء الملعونين وعائلاتهم من إسرائيل". (يوم الخميس2024/1/25م).

3.1.3. تصريحات قادة عسكريين

"يوآف غالانت"، وزير حرب الكيان، فرض حصارًا شاملًا على القطاع، وقال:"لن يكون في غزة كهرباء، وغذاء، ودواء، ووقود... نحن نقاتل حيوانات بشرية ونتصرف على هذا الأساس" (جريدة القدس العربي، تصريحات لحاخامت، يوم(2024/1/14). وفي يوم(الأربعاء 2024/7/10م) ليس الكلام عن معركة أو حرب لذلك فالأمر الدينيّ :"تذكّروا ما فعله بكم العماليق هو ما يوجّهنا في حربنا" إنّها حقارة بشرية هي الأسوأ هؤلاء ما فعله الحيوانات البشريّة.

في خطّوة تبيّن بوضوح فاشية ونازية يهود العالم، دعا عشرات أطباء اليهود في الكيان جيشهم الإرهابيّ إلى قصف مستشفيات القطاع المجاهد، وتدميرها على رؤوس مَنْ فيها من: مرضى، وجرحى، وطواقم طبيّة. وقدّموا دعوتهم تحت عنوان:"أطباء من أجل حقوق الجنود الإسرائيليّين". (الأحد 2023/11/5م).

دعا الصحفي"تسفي يحزقيلي" محلل الشؤون العربية في القناة(13) الصهيونية إلى كان على الجيش قتل مائة ألف فلسطيني في القطاع في الضّربة الأولى من الحرب.[45]

4. تطبيق الأخلاق الحربية في الإسلام واليهودية من خلال حرب طوفان الأقصى

أظهرت مجريات حرب "طوفان الأقصى" حقيقة قواعد الحرب وأخلاقياتها لدى طرفي الصراع في المعركة، حبث بانت عورة الكيان الصهيونيّ، ومناصريه في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وأغلب دول أوروبا الغربيّة، وعجز الأمم المتحدة عن تطبيق قوانينها المتعلّقة بالحرب، وحقوق الإنسان، وحقوق الإنسان زمن الحرب، وحقوق الأسرى، وحفظ الممتلكات، وحفظ المدنيين، وغيرها من القوانين الّتي انكشف زيفها، فظهرت على حقيقتها، وانّها إن تعلّق الأمر بالعرب والمسلمين فهي غير قائمة، وإن تعلّق الأمر باليهود والنصارى فتُشنُّ الحروب من أجل إقرارها، حتّى وإن كانت زائفة وغير حقيقة، كما هو الحال في معركة طوفان الأقصى. ويمكن توضيح مدى تطبيق حقوق الإنسان في حرب "طوفان الأقصى" من خلال الآتي:

1.4. جانب الكيان الصّهيونيّ

ألغى قادة الكيان السياسيون والعسكريون والدينيون كل ما يتعلّق بحقوق الإنسان الفلسطينيّ، واستدعو أساطيرهم الدينية، وفتاوى حاخاماتهم، وطبّقوها في حربهم على الشّعب الفلسطينيّ في كل مناطق فلسطين المحتلة، وفي قطاع غزة المجاهد بشكل أكثر خصوصية، وقد اعتمدوا الكذب لتغطية جرائمهم في كلّ مجالات الحرب، ويظهر ذلك من خلال الآتي:

---

44 (قناة الجزيرة مباشر يوم الثلاثاء(12 ذو الحجة 1445هـ /2024/6/18م).

45 موقع ((aa.COM.TR/AR/308785يوم(2023/12/20م).

.1.1.4. تخريب الممتلكات، وتدميرها، وحرقها

منذ اللحظة الأولى لبدء الحرب العدوانية على القطاع ظهر مدى عدم اعتبار الكيان لكل المواثيق والقوانين الدولية للحرب، فكان أن أطلق لأسلحته الثلاثة: البرية والجوية، والبحرية، حرية القصف في كل مناطق القطاع المجاهد، فدمّر وحرق وخرّب: المدارس، والجامعات، والمستشفيات، والمساجد والكنائس، والمصانع، والمزارع، وحظائر الحيوانات، ومنازل المواطنين على رؤس أصحابها، ومَنْ يُشاهد محطات التلفزة جميعها يُدرك مدى صحة ذلك، وكذلك مَنْ يُتابع إحصاءات الأمم المتحدة والوكالات والمنظمات التابعة لها، يُدرك حجم الدمار الّذي أحدثه الكيان في القطاع، وظهر ذلك في: شهادات جنود الكيان، فقد باح ستة من جنود الاحتلال مِمَّن حاربوا في القطاع بفظائع كانوا هم وجيشهم يرتكبونها، ومن ذلك: جميع الرّجال من سن(16-50) مشتبهين بالإرهاب، كانوا يُطلقون النار للتسلية ومن دون هدف ولا أحد يسألهم، وجثث المدنيين مُلقاة في الشوارع، إطلاق النار يُنفذ بدون هدف، الكلاب تتجوّل مع أشلاء جثث متعفّنة ومنهوشة، رائحة الموت صادمة، نخلي الجثث من المناطق كي لا تراها قوافل المساعدات، تقوم جرافة دي9 مع دبابة بدفنها تحت الأنقاض، سرية واحدة أحرقت مئات المنازل، ندمر كل شيء رغبة في التدمير، وعدم مبالاة بأي شيء يعود للغزيّين. (موقع عرب 48، تحرير بلال ضاهر، إفادات جنود إسرائيليين بغزة: جثث متروكة في الشّوارع، وكلاب تحمل أشلاءها.2024/7/9م). ويوم الجمعة (2024/7/12م) وبعدما انسحب جيش الكيان من حي تل الهوى بمدينة غزة تبيّن أنّهم ارتكبوا فظائع سجلتها كاميرا تلفزيون الجزيرة وبثّتها مباشرة، حيث تمّ إعدام رجال ونساء، وحرق جثامينهم، كما تمّ حرق شقق سكنية بمَنْ فيها من مواطنين.

تجريف المقابر والتمثيل بالجثث، وسرقة الأعضاء :قصف اليهود مقبرة شهداء أقامها مواطنو مخيم جباليا في المخيم لدفن شهدائهم بعدما منعهم اليهود من دفنها في المقبرة الرسمية، وأدّى القصف إلى خروج الجثث من لحودها، واحتراق وتفتيت بعضها، وذلك في سابقة لم يفعلها إلّا الصليبيون في مقبرة بحلب بداية القرن السّادس الهجريّ. (الأحد 2024/3/3م).

نشرت وسائل إعلام كثيرة ومنها: الجزيرة القطرية، والعربيّ، والغد، والميادين، وبعض القنوات الصهيونية مثل "كان 11، و12، و13 وحتّى 14" مشاهد للجرافات العسكرية وهي تنبش قبور الشهداء في مقابر كثيرة وفي أماكن عديدة من القطاع بما فيها في مجمع الشّفاء الطبي وعدة مشاف وساحات مراكز الإيواء، حيث يتم أخذ مئات الجثث، وتنقل إلى الكيان، وبعد أسابيع يتم إعادة بعضها وهي متحلّلة، وفي أكياس، لا يتم التأكّد من حقيقة الموجود فيها.

ونشرت صور للجرافات وهي تجرف جثامين الشهداء وتمزّقها منها: جثث أطفال ونساء، وشيوخ، وتلقيها في القمامة، وتطمرها كيفما اتّفق تحت ركام المنازل، وكانت تظهر أحيانًا الدبابات وهي تدوس بل تهرس تلك الجثامين الطاهرة.

انتشل المواطنون جثامين(190) شهيدًا من مجمع ناصر الطبي في خانيونس كان اليهود قتلوهم، جثث كثيرة منها متحللة، أو من دون رؤوس، أو من دون جلود ما يعني أنهم سرقوا أعضاءها، أو عليها الجبارة، أو عليها ملابس أطباء وممرضين، أو أطفال، أو مقيّدة القدمين واليدين ما يعني الموت تحت التعذيب، وأخرى معراة من الملابس، وتوقع الدفاع المدني وجود أكثر من(700) جثة في المقابر الجماعية في المجمع. (الأحد 2024/4/21م).

قام جيش الاحتلال بتجريف أربع مقابر حديثة الإنشاء، ونبش قبور مئات الشّهداء، وسرق عشرات الجثامين بحجّة البحث عن جثامين يهود.–ملحوظات:

هو يسرق أعضاء الشهداء الّتي يستطيع الإفادة منها، وبخاصّة الجلد، والعظام.

ينتهك حرمات الأموات، وبخاصة النساء.

قام بترك الجثامين في العراء، وبعضها قام بطمرها كيفما اتفق بجرافات عسكرية، فمزّق، وهتّك أكثرها. (يوم الخميس2024/6/13م).

المقابر في مجمع الشّفاء الطبيّ. واصل الدفاع المدني انتشال جثامين الشهداء من المقابر الجماعية الّتي اكتشفها في مجمع ناصر الطبي بخانيونس بعد انسحاب اليهود منه، حيث ارتفع عدد الجثامين إلى(283) جثمانًا، وأكد مدير عام الإعلام الحكومي في القطاع إسماعيل الثوابتة أنّه يعتقد وجود(700) جثة في المقابر الجماعية، وان تأخير الكشف هو أنهم يستخدمون أدوات بسيطة هي الأيدي والمجارف، وربما يكون العدد أكبر إذ قام اليهود بإعدام المئات ودفنهم بالدبابات بشكل عشوائي، فتمزّقت جثث، وتقطّعت ثانية، وسرقت أعضاء ثالثة، وهناك جثث من دون رؤوس، وأجساد مكبلة ومتحللة، ، وكان اليهود انسحبوا من المجمع في السابع من الجاري بعد أربعة شهور من القتال الضاري. (الإثنين 2024/4/22م).

وتم دفن جثامين(100) شهيد سرقها اليهود من مناطق مختلفة في شمال القطاع ومن مقابر، وسلّمها اليوم الثلاثاء عبر معبر كرم أبوسالم، وعند الكشف وجد الأطباء أن بعضها متحلل، وبعضها قد سرقت منه أعضاء، وبعضها الآخر لم يستطع الأطباء التعرف عليها، وهي مجهولة، وقد تمّ دفنها في مقبرة جماعية بأكياس زرقاء، في مدينة رفح.

وكانت وسائل إعلام يهودية كشفت عن سرقة أعضاء من الشهداء الفلسطينيين وفي سنة(2009م)، كشفت أن اليهود لديهم أكبر بنك جلد بشري في العالم، وفي آذار سنة(2014م) أكّدت مديرة بنك الجلد الشري للقناة (13) اليهودية أن احتياطي الجلود في البنك يبلغ(170) مترًا مربعًا من الجلود البشرية الفلسطينية، وذلك أن اليهود غالبًا يرفضون التبرع بأعضائهم لأسباب دينية. وكان مدير معهد الطب الشّرعي لدى الكيان "يهودا هيس" أكّد في فيلم وثاقي سنة(2009م) أنّه شارك في سرقة أعضاء بشرية من شهداء فلسطينيين.

وأصدرت وزارة الأوقاف في غزة بيانًا قالت فيه إن الاحتلال هدم بشكل متعمد(1000) مسجد من أصل(1200) والباقي تضرّر بشكل أو بآخر، ونبش ودمّر عشرات المقابر، وسرق جثامين الشّهداء وهم حديثو الدفن، ونقلها إلى جهات مجهولة، حيث يقوم بسرقة أعضاء منها لجنوده ومرضى اليهود، وذكر البيان أن مقابر الطوارئ امتلأت ولم يعد بالإمكان الدفن فيها، فاضطر المواطنون لدفن موتاهم في أفنية المساجد والمشافي، وفي ساحات المدارس وفي أرصفة الشوارع واي مكان يمكن استخدامه للدفن، كما اغتال أكثر من مائة واعظ وخطيب وداعية. (الثلاثاء2024/1/30م).

قتل الأجنة الفلسطينيين: قام جيش الكيان بإبادة خمسة آلاف جنين في القطاع المجاهد، فقد أعلنت وزارة الصحة بغزة أنّ اليهود قصفوا أكبر مركز للخصوبة في القطاع، في كانون الأول الماضي ما أدّى إلى قتل أكثر من أربعة آلاف

من أجنة أطفال الأنابيب، كما قتلوا أكثر من ألف عينة أخرى لحيوانات منوية وبويضات غير مخصّبة كانت مخزّنة في مركز بسمة للإخصاب وأطفال الأنابيب.

2.1.4. معاملة الأسرى الفلسطينيين

خرق اليهود كلّ المواثيق الدولية الّتي وضعت لحفظ حقوق الأسرى سواء من حيث: توفير السكن، أو الطّعام، أو المعاملة، أو العلاج، وغيرها، وذلك بشهادة مئات المعتقلين الّذين تمَّ الإفراج عنهم وأهمّ ما قام به هو:

التعذيب. يُمارس ضباط المخابرات والسَّجّانون أساليب غير إنسانية في تعذيب المعتقلين الفلسطينيين، ومن ذلك: تعرية المعتقل بالقوة، وبشكل متكرّر، وتقييد الأيدي والأرجل، وتعصيب الأعين لمدد طويلة والصّعق الكهربائيّ، والتّجويع المفضي للموت، والشّبح أي تعليق المعتقل بسلاسل إلى عامود، أو ربطه إلى كرسيّ أو عامود لمدد طويلة، وأحيانًا لا تصل رجلا المعتقل إلى الأرض، والحرمان من النّوم والاستحمام وتغيير الملابس، ، وإطلاق الكلاب الشّرسة عليهم، وفي أحيان كثيرة كانوا يسمحون لها بنهش أجسام المعتقلين، وثيابهم.

أفاد المعتقل "بدر دحلان" بأنّه كان مقيد الأيدي والأرجل طوال فترة اعتقاله الّتي امتدت ثمانية شهور، وصورته وهو جاحظ العينين، ينظر إلى المجهول، ورجلاه ترجفان أكبر دليل على ذلك.

أحد المعتقلين قال: إنّه بقي بملابسه ومن دون استحمام ثمانية أشهر، وأنّه سيبقيها ذكرى.

كثيرون من الأسرى في شهاداتهم قالوا: إنَّ ما قرأوه عن سجن غوانتانامو الأمريكي لا يُذكر مع ما عانوه في سجون الاحتلال.[46]

الأسير علاّم حجازي، وهو محام من القطاع المجاهد، أفرج عنه بعد اعتقال دام ثمانية أشهر، ونيّف، فوجئ بعد وصوله القطاع بخبر استشهاد أخيه قبل أربعين يومًا من الإفراج عنه، وهو كان في حالة صحية يرثى لها، كما أن جسمه كان هزيلًا من التعذيب، وقلة الطّعام، والشّراب.

أسير ثان كان ملقى على سرير الشفاء، قال: مِتنا من البرد الشّديد، كنّا مكبلي الأيدي والأرجل طيلة الوقت، بُلنا على أنفسنا باستمرار، ثمانية أشهر لم نستحم، ولم نغير ملابسنا، الضرب والإهانة في كلّ وقت، وختم"لقد صَبُّوا مياه الجاري والبول على رؤوسنا".

وطفل صغير لا يتجاوز عمر الثانية عشرة. بدا لا يستطيع الكلام، وكأنّه عائد من فم الموت، ناحل الجسم، شاحب الوجه، لم يبق له إلّا عظام صدره، وجلده الملوّن من التعذيب، كانوا يشبحونه طوال الوقت بيديه، للتسلية، وتبدو عليه آثار سوء التغذية بوضوح. (يوم الثلاثاء 2024/6/11م).

الأسير معزز خليل عبيات (37) عامًا أفرج عنه الاحتلال بعد تسعة شهور في الاعقال الإداري في سجن النقب، وهو بحالة صحيّة صعبة وصادمة:"تعرّض للضرب المبرح على قدميه، وعلى أنحاء جسده، وحالته تُغني عن الحديث، فقد كان لاعب أثقال لكنّه كان ، وقال فور وصوله البيت:"تعرّضت لمحاولة قتل أكثر من مرّة". يوم الثّلاثاء (2024/7/9م).

---

[46] https://www.aa.com.tr/ar 2024/6/20م

الأسير معاذ عمارنة، وهو صحفي، أفرج الكيان عنه يوم الأربعاء(2024/7/10م) بعد تسعة أشهر قضاها في سجن النقب، بدا شبحًا، ورفض السّلام على أحد من أفراد أسرته، وذويه، وأصدقائه الّذين كانوا في استقباله، وصاح:"لا أريد السّلام على أحد لديّ مرض حساسية لا أعرف ما هو".

روى سجناء وسجينات خروجوا من سجون اليهود الإجرامية أشكالًا من المعاناة والتّعذيب المتواصل أيامًا عديدة، حيث يكون الأسرى: عراة إلّا من اللِّباس الداخلي السفلي، وهم مشبوحون إلى أعمدة خشبية وحديدية طوال اللّيل، أو في ساعات النهار تحت أشعة الشمس، وهم يقفون على رؤس أصابعهم ما يجعل ركبهم تنهتك، وكلّ مَنْ يمرّ عليهم من الجنود يضربهم بعصي أو سياط وبأعقاب البنادق، ويبصق عليهم. وفي الزنازين أو الغرف حيث يتكدّس المعتقلون فيتناوبون على النوم على ما يسمى الغومة وهي جلدة مطاطية بسمك(2 أو 3) سم، ومَنْ يجده السّجانون نائمًا عند السابعة صباحًا، أو أي وقت غير الوقت المحدّد يقتحمون الغرف والزنازين يضربونه، ويشبحونه، ويجعلون الكلاب تبول عليه، وهو يضرب تعظيم سلام للكلب. وكثيرون من الأسرى في شهاداتهم قالوا: إنَّ ما قرأوه عن سجن غوانتانامو الأمريكي لا يُذكر مع ما عانوه، أما الطّعام فهم يُطعمون الكلاب أفضل منهم، ولا يأكله السَّجين إلّا للحفاظ على حياته، وكثيرون كانوا يتمنّون الموت على الحياة، وأما الأسيرات فكن يُشبحن وهن نصف عاريات ويتم تهديدهن بالاغتصاب باستمرار، ويُسمعوهن أصوات الجنود الإرهابيين يتهددونهن بالاغتصاب. (الأحد2024/1/21م).

وأفرج الكيان الصهيونيّ عن مئات المعتقلين من قطاع غزّة، أفضل ما قيل فيهم هو:"العائدون من الموت". أدلى عدد منهم بشهاداتهم لوسائل الإعلام المرئية. (يوم الثلاثاء 2024/6/11م).

أكّدت مؤسّسات فلسطينية معنية بشؤون الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين أنَّ عددًا من أسرى القطاع في سجون ومعتقلات الاحتلال ومعسكرات جيش الاحتلال تعرَّضوا للتهديد بالاغتصاب، والتفتيش العاري، والتّحرّش الجنسيّ، وكثير من الاعتداءات الجنسية الخطيرة ومنها: الضرب المبرح على أماكن حساسة في الجسد، والتفتيش العاري المذلّ.

شهادة المحامي خالد محاجنة. محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين، ونادي الأسير الفلسطينيّ. زار يوم الأربعاء(2024/6/19م) السجن لمقابلة الأسير محمد صابر عرب من القطاع(42) عامًا اعتقل من مجمعالشفاء الطبي قبل أربعة أشهر. وهو محمد كان يعمل في التلفزيون العربيّ، الّذي وكّله لزيارته.

بعد أكثر من ثمانية شهور سمحت سلطات الكيان لأول مرّة للمحامي خالد محاجنة بزيارة سجن "سدي تيمان"، وقد أدلى بشهادته في عدة وسائل إعلام ومن أهم ما جاء فيها:

السجن فتح بعد الحرب بهدف الانتقام من مواطني غزة جميعهم، وهو ليس سجنًا بل هو مسلخ بكل معنى الكلمة، استشهد فيه على الأقل(36) مواطنًا من القطاع، وهؤلاء الّذين تمّ الإعلان عنهم، والعدد أكبر، ولا توجد إحصائية لعدد المعتقلين فيه، ويتراوح ما بين(100–1200) معتقل من كل الفئات العمرية أقلها عشر سنوات وبعضها يزيد على الثمانين عامًا، وقد وصفته إحدى ناشطات حقوق الغنسان بأنّه"ثقب أسود"، يديره جيش الاحتلال، ويخضع لإجراءات غير مسبوقة، الجنود والمجندات بعضهم مقنّعون، ويمارسون التعذيب للتسلية والسّخرية، مغطى بألواح من الزينكو، ومن اهم وسائل التعذيب:

المهجع(مكان حبس المعتقلين) هو عبارة عن بركس من الصفيح على شكل صندوق حديدي يُحشر فيه مائة مواطن، ولا توجد فيه فتحات تهوية إلّا في السّقف ما يجعل المعتقلين معرضين باستمرار لبراز الطيور.

حاسة البصر ملغاة عند جميع المعتقلين طوال الوقت باستثناء أوقات قليلة جدًا ممثلة في: تناول الطّعام، ودخول الحمام، والاستجواب، ورؤية عقاب زملاء مثل: الاغتصاب. وكمثال قال الأسير محمد صابر عرب عندما قابله إنّه لأول مرّة يرى النور منذ مائة يوم.

تم اعتقال محمد عرب وعشرات من مجمع الشفاء الطبيّ، ووضعوا عراة في مركبات عسكرية لعدة ساعات.

يتم احتجاز الأسرى وهم مقيدي الأيدي إلى الخلف والرجل، ومعصوبي الأعين، بمسافات بعضهم عن بعض، يتجول الجنود بينهم ومعهم الكلاب البوليسية التي تنهشهم أو تبول عليهم، ويتعرضون للتنكيل والتعذيب والضرب، والإهانة والإذل على مدار الساعة. ويُمنعون من أداء الصلاة أو أية شعائر دينية، ومن الحديث مع بعضهم بعضًا.

استبدلت أسماء المعتقلين بأرقام مكتوبة على أسورة في معصم المعتقل.

الجلوس على الأرض بوضعية لا تسمح للمعتقل برفع رأسه، ولا خفضها كي لا يستطيع النوم.

النوم مسموح فقط ما بين(12–5) صباحًا غالبًا عللى الأرض، ونادرًا على قطعة بلاستيك(غومة بالعبرية) سمكها ما بين(1–3) سم، والغطاء فقط لنصف الجسم، والوسادة هي حذاء المعتقل إن وُجد، وإلّا يديه.

الكلاب المفترسة دائمة التربّص لنهش لحوم المعتقلين.

الاستحمام مسموح مرّة في الأسبوع ولمدّة دقيقة واحدة فقط، والذهاب للمرحاض مسموح مرة في اليوم لدقيقة واحدة.

العلاج الطبي يقتصر فقط على بتر الأعضاء(الأيدي والأرجل) جرّاء تقييدها بالبلاستيك، ومن دون تخدير، ويقوم بالعمل ممرضون حاقدون، يتلذّذون في أثناء البتر.

الاغتصاب وسيلة عقابية يمارسها المحندون والمجندات للتسلية وبحضور جميع المعتقلين حيث تم اغتصاب ستة معتقلين خلال الشهر الأخير فقط، وحسب شهادة المعتقل محمد عرب تتم عملية الاغتصاب كما يلي: يسحب الجنود المعتقل المراد عقابه بالاغتصاب وهو مقيّد الأيدي والأرجل إلى وسط ساحة المعتقل، ويُحسط به جنود ومجندات مقنّعون، ويقومون بخلع ملابسه كلّها، يرفعون الغطاء عن أعين المعتقلين الآخرين وسُجبرونهم على مشاهدة الاغتصاب، يتناوب الجنود والمجندات بحشو عصا خشبية في مؤخرة المعتقل مرّات عديدة وبشكل وحشي وأحيانًا بأعقاب البنادق.

(حبيب الله، علي، مسلخ سدية تيمان: ما الّذي يحدث هناك، موقع عرب (48)، يوم (2024/6/26م). قناة رؤية الأردنية، برنامج نبض البلد، 24(/2024/8م) . الجزيرة نت، محمد وتد، يعايشون الموت.. المحامي محاجنة يروي للجزيرة نت، ظروف الأسرى في"سديه تيمان"، 2024/6/20م).

يوم(11 ذو الحجة 1445 هـ/62024/17م)، نشرت قناة العربية خبرًا مفاده أنّ جنديًا صهيونيًا نشر فيديو لعائلة غزيّة وهو يحاصرهم داخل غرفة في منزلهم فيها الطفل والمرأة و الشّيخ وهم جلوس، ومرصوصون ويرفعون أيديهم، وهو يسخر منهم.

3.1.4. إعدام الأسرى المدنيين في الميدان

بثت قناة الجزير مشاهد لمواطنين فلسطينيين عزل يقطعون شارع الرشيد، وشارع صلاح الدّين، وشارع البحر في مدينة غزة، وقد طلب جيش الاحتلال منهم التوقّف، ورفع أيديهم، ثمّ أمرهم بالتقدّم، فغدر بهم وقام جنوده بإطلاق النار عليهم، وقتلهم، ثمّ سارعت جرافات عسكرية، بتجريف الجثامين، ولا يعرف مصيرها. طائرات مسيرة. وفي مشاهد أُخرى كان مواطنون غزّيّون يسيرون في شوارع مجرّفة في محاولة للعودة إلى منازلهم لعلّهم يحصلون على أخبارها، ويجدون شيئًا فيها، فقامت طائرات مسيرة بقصفهم، وفرّ أحدهم فلاحقته وقصفته. يوم الخميس(2024/6/13م).

4.1.4. القتل في السّجون

استشهد عشرات المعتقلين جرّاء التعذيب، والإهمال الطبيّ، وقد استشهد(54) مواطنًا في سجون الاحتلال منهم(36) من القطاع المجاهد. ومنهم: الدكتور عدنان أحمد البرش(50) عامًا رئيس قسم العظام في مجمع الشِّفاء الطِّبي، وقد استشهد يوم(2024/4/19م) في معتقل "عوفر" العسكريّ غرب رام الله، وذلك بسبب التعذيب الوحشيّ. وكان جيش الاحتلال اعتقله في شهر كانون الثاني الماضي من مستشفى العودة مع عدد من الأطباء، وعدّت وزارة الصحة استشهاده ضمن خطة مُمنهجة للكيان تهدف إلى تدمير القطاع الصحي الفلسطيني سواء أكان ذلك باستهداف المشافي والمراكز الصحية، وأدواتها الطبية، والأدوية الموجودة فيها وتدميرها، أو باعتقال وقتل الأطباء والممرضين والعاملين في المجال الصحي بعامة، لكي يتم قتل الجرحى جراء عدم توفر العلاج لهم.[47]

وأكبر دليل على استهداف الأطباء شهادة الدكتور خالد حمودة الّذي تم اعتقاله من مستشفى كمال عدوان مع عدد من الأطباء، وقد تمّ احتجازه وبعض زملائه من قبل جيش الاحتلال عندما هاجموا المستشفى، فتم تغطية أعينهم وتقييد أيديهم، ثمّ نقلهم إلى سجن "سدي تيمان"(أي حقل اليمن) وهو أشبه بسجن غوانتانامو، وهناك أُجبروهم على البقاء راكعين لمدّة أيام عديدة، وقال الطبيب الفلسطيني: "لقد هاجموني، وضربوني في ظهري ورأسي". وذكر أنه التقى في سجن"سدي تيمان" الدكتور عدنان البرش، الّذي كان يعاني من شدّة الضرب والتعذيب، ثمّ قاموا بنقله إلى مكان مجهول اكتشفنا فيما بعد أنه كان سجن "عوفر" قرب رام الله.[48]

5.1.4 الإخفاء القسريّ

يوجد آلاف المعتقلين من قطاع غزة: رجالًا ونساءً وأطفالًا معتقلين في أماكن مجهولة، وذلك يدخل في إطار الإخفاء القسري، إذ تمّ اعتقالهم خلال عمليات الاقتحام للأحياء، والمشافي، ومراكز الإيواء، وفي الممرات الإنسانية الّتي فتحها جيش الاحتلال للمدنيين، واقتادوهم إلى أماكن مجهولة حتّى تاريخه، ولم تسمح سلطات الاحتلال لا بنشر أسماء المعتقلين، ولا أماكن احتجازهم، كما لم تسمح لممثلي الصّليب الأحمر الدولي أو المحامين بزيارتهم.

ونشرت وسائل إعلام صهيونية رسمية منها قنوات "كان" صورًا لعشرات، وأحيانًا لمئات المعتقلين وهم شبه عراة على شاطئ البحر في وقت البرد الشديد حيث كان يتم التّحقيق الميداني معهم، كما نشرت صورًا لآخرين وهم

---

47 https://wafa.ps/Pages/Details/94687 2/5/2024

48 مصطفى لبيب: https://alqaheranews.net/news/81617 26/5/2024م القاهرة الإخباريّة.

مكدّسون في شاحنات تنقلهم إلى جهات مجهولة. ويوم الجمعة(2023/12/29م) نشرت وسائل إعلام كثيرة خبر اقتحام جيش الاحتلال مدرسة في منطقة أبو حلو في مخيم البريج، وجمع الرجال بمن فيهم الأطفال، وجرّدهم من ملابسهم إلّا اللّباس الدّاخليّ، وصلبهم على جدرانها، ثمّ اقتادهم إلى جهة مجهولة.

6.1.4. الاعتقال في أقفاص حديدية في العراء

كشفت وسائل إعلام أن شرطة اليهود تعتقل مواطنين فلسطينيين في المنطقة الصناعية "عطاروت" شمالي القدس في أقفاص حديدية من دون جدران، أو مراحيض، أو أسرة، أو فرش، أو أغطية بل في العراء بالبرد القارص، والحرِّ الشّديد، ولا توفّر لهم أي متطلبات الحياة بما فيها المياه، ورفضت تنفيذ قرار قاضي محكمة الصلح الّذي وصف الأقفاص بأنها غير ملائمة للبشر. الأحد(22 رجب 1445 هـ/2024/3/3م).

7.1.4. اغتصاب الأسيرات والأسرى

أكّدت مقرّرة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة أنّ النّساء في القطاع المجاهد يتعرضن لممارسات إبادة جماعية حيث يتمّ تجريدهنَّ من حجابهن من قبل ضباط شرطة ذكور، ويقومون بتصويرهنّ، ويتبادلون الصّور على مواقع التواصل الاجتماعي فيما بينهم، وتنتشر صورهن بين جنود اليهود، وذلك في أثناء التحقيق معهن، كما يتعرضن للتهديد بالاغتصاب، ويتم الاعتداء عليهن جنسيًا. الأحد(22 رجب 1445 هـ/2024/3/3م).

2.4 الجانب الفلسطينيّ

لا يملك المجاهدون الفلسطينيون الإمكانيات القتالية التي يمتلكها عدوهم، ولا الإمكانيات الإعلامية، فاستطاع الكيان في بداية الحرب أن يبثَّ أخبارًا كاذبة، ردّدها مسؤولوه، ووسائل إعلامهم، وناصرهم فيها مؤيدوه في الولايات المتحدة، وأوروبا، وحتى في العالمين العربي والإسلاميّ مع شديد الأسف، وفرض العدو بمساعدة مناصريه روايته الكاذبة لبداية الحرب، ومنع أية سردية مغايرة لروايته تحت غطاء: معاداة السامية، ومنع وقوع محرقة جديدة، وحق الكيان في الدفاع عن نفسه، لكن بعد عدة شهور من المعركة بدأت تتكشف الحقائق، وتنفضح أكاذيب الكيان ومناصروه حتّى من قبل أفراد الكيان أنفسهم، ومن قبل بعض وسائل الإعلام، والجهات الرسمية التي أجرت تحقيقات مختصرة وأخفت النتائج المرعبة لإبادة الكيان حتى لمواطنيه وممتلكاتهم تحت مسمّى"مبدأ هنيبعل"، فظهر أنّه قتل، وخلرّب ودمّر وأحرق كثيرًا من المستوطنات في منطقة غلاف غزة.

كان إعلام المجاهدين في قطاع غزة صادقًا منذ اللحظة الأولى؛ فالحرب لم تبدأ يوم السبت(2023/10/7م)، بل هي دائرة منذ ستة وسبعين عامًا، والمعتدي ليس حركة حماس والجهاد، بل هم المعتدى عليهم، وهم المدافعون عن وطنهم وأنفسهم، وهم لم يُهاجموا المدنيين الصهاينة بل هاجموا معسكرات العدو، ومراكز تموضع جيشه، وآلياته الحربية، وما تمَّ من أسر عدد من المدنيين كان من باب المصادفة، والمعاملة بالمثل، وقد ظهرت أخلاق الإسلام الحربيّة بأجلى صورها في معاملة حركة حماس والجهاد الإسلاميّ للأسرى اليهود وبشهادة الأسرى اليهود المفرج عنهم أنفسهم، وفق الآتي:

على العكس كليًا من معاملة الكيان للأسرى الفلسطينيين، وعلى عكس الدّعاية المغرضة والكاذبة الصهيونيّة والأمريكية والغربيّة كانت معاملة حماس للأسرى اليهود مضربًا للمثل في تطبيق القيم الإسلاميّة السّامية، الّتي فاقت كلّ

القوانين والمواثيق الأممية، فقد شاهد العالم كلّه حال المحتجزين اليهود عند إطلاق سراحهم وتسليمهم لممثلي الصليب الأحمر الدّولي، حتّى قام الأسرى من النساء والأطفال بوداع وديّ لآسريهم من عناصر المقاومة، من خلال: المصافحة بالأيدي، والابتسامات، والنّكات والأحاديث الودية، والتلويح بالأيدي بعد ركوب سيارات الصليب، وهم في طريقهم إلى بيوتهم. ومن ذلك:

1- الأسيرة "مايا ليمبرج" خرجت من الأسر مبتسمة، وفي ملابس نظيفة، وحال جيدة جدًا لا تدلّ على حالة أسر، وفوق ذلك كانت تحتضن كلبتها "بيلا". وبعد وصولها بيتها أرسلت رسالة شكر لحركة حماس.

2- الأسيرة "دانييل ألوني" الطاعنة في السنّ وابنتها"إيميليا"، خرجتا تسيران براحة إلى ممثلي الصليب الأحمر، وفي مقابلة تلفازية للأم وابنتها رويتا حسن معاملة حماس لهما، وقالت الابنة: "إنَّ النساء مقدّسات هناك، المرأة كالملكة".

3- الأسيرة "أغام غولدشتاين ألموج" وأمها "تشين غولدشتاين ألموج"، قالت في مقابلة تلفازية: "إنهما لاقتا كلّ الاحترام،وعاملوهن معاملة حسنة، وأنّ عناصر المقاومة سمّوها اسما "جميلًا" باللّغة العربيّة مذكور في القرآن الكريم وهو "سلسبيل".

4- الأسيرة "يوشيفيد ليفشيتز" البالغة من العمر(85) عامًا، أُفرج عنها مع ابنتها"شارون"، بعد أن وصلت إلى ممثل الصليب الأحمر، استدارت وصافحت آسرها من حماس مُودّعة إياه، وفي مقابلات تلفازية أثنت على المعاملة الّتي عاملها بها آسروها، من حيث: اللطف، وإبداء الود، والعناية الطبية، حيث تعاملت مع نساء كنَّ يعرفن نظافة المرأة، ووفروا للأسرى العلاج فالطبيب كان يزورهم مرّة كلَّ يومين أو ثلاثة، وذكرت أن رجلًا من الّذين كانوا معها أُصيب بجروح بالغة في حادث درّاجة نارية، فأسعفوه وأعطوه المضادات الحيوية.[49]

2023/10/24م. بي. بي. سي. نيوز عربي.

ومع تزايد شهادات حسن السلوك والمعاملة الإنسانية الّتي لاقاها الأسرى الصهاينة من حماس زاد رعب بعض المسؤولين ووسائل الإعلام حتّى إنّ هيئة الإذاعة والتلفزيون الصهيونيّة الرّسمية "كان" أعربت يوم(2023/10/24م) عن أسفها لأنَّ الأسيرة "يوشيفيد ليفشيتز" الّتي أطلقتها حماس يوم(2023/10/23م) سُمح لها بالإدلاء بتصريحات على الهواء مباشرة.

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث تمكنت من الوصول إلى عدة نتائج وتوصية واحدة مهمّة، أمّا النتائج فأهمّها:

–جاءت تشريعات الإسلام بشأن حفظ حياة الإنسان وكرامته عامّة للبشر جميعهم لمجرّد كونهم بشرًا بينما جاءت تشريعات التوراة عنصرية تختص باليهود من دون غيرهم من بني البشر.

–الإنسان في القرآن العظيم مكرّم وله حقّ الحياة من دون تمييز لمراتب وألوان وأعراق، ومذاهب بينما في التوراة اليهوديّ وحده هو المكرّم، وباقي البشر(الغوييم) هم مخلوقون لخدمة اليهود، بل إنَّ بعض حاخاماتهم يرون فروقًا بين اليهود أنفسهم.

---

[49] موقع BBC عربي : أبرز ما روته رهينة إسرائيلية عن احتجازها في غزة بعدما أفرجت عنها حركة حماس : 24 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 https://www.bbc.com/arabic/articles/c9wl2yj7gvdo

–لأول مرّة في تاريخ الكيان يكون القتال داخل الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة منذ عام(1948م)، وهي الّتي بدأت الحرب مفاجأة للكيان.

–بث الخوف والقلق والتّوجّس في نفوس عشرات آلاف المستوطنين في مستوطنات المحيطة بالقطاع وبعمق أربعين كم، وتهجيرهم، وفي نفوس أغلب الصهاينة في فلسطين المحتلة منذ عام(1948م).

– لم يعد لدى الكيان قوى عاملة شابة في أكثر مجالات الحياة، إذ تمّ استدعاء(350) ألف جندي احتياط فيما هناك(170) ألف جندي نظامي ما ادّى إلى شلل الاقتصاد الصهيونيّ، وزاد في ذلك توقّف العمال الفلسطينيّين عن العمل في الكيان.

–إظهار صورة الكيان على حقيقتها الّتي طالما دأب هو والغرب على تزيينها، فهم عنصريون نازيون يقتلون النساء والأطفال، ويدمّرون المشافي والمدارس والمراكز الصحية، والبنى التّحتية، ويقتلون الأطباء والطواقم الطبيّة، ويعتقلونهم، ويدمّرون الأدوات الطبية في المشافي، وفضلًا عن ذلك يقتلون بدم بارد ويُفاخرون في ذلك، ويمنعون الإسعاف من إنقاذ الجرحى، بل يتركونهم ينزفون حتّى الموت، وفي أغلب الأحيان يسرقون الجثث، ويقوم أطباؤهم بسرقة أعضائها.

–هدم صورة جيش الاحتلال وأجهزته الأمنية الّتي زرعوها عبر تاريخهم المشؤوم بأنّه لا يُقهر، وأنّ أجهزتهم تعرف ما لا يعرفه غيرها، وقادرة على تحقيق ما تريد.

–فضح وحشية كثير من الوزراء، وبخاصة "إيتمار بن غفير" و"بتسلئيل سموتريتش" وكثير من أعضاء الكنيست، ورجال الدّين، وعامّة الصهاينة، فهم وحوش تكره العرب والمسلمين والفلسطينيّين الفلسطينيين، ولا ترى فيهم إلا القتل والعبوديّة.

–أظهرت بشكل لا لبس انحياز أمريكا وأكثر دول أوروبا ضد العرب والمسلمين، وحرصهم على حماية وبقاء هذا الكيان المسخ الّذي أوجدوه سرطانًا في قلب العالمين العربيّ والإسلاميّ، فتقاطروا جميعهم إليه يؤدّون الطّاعة، ويُظهرون الدّعم والمساندة، ويرسلون الجنود، وكلّ أنواع الأسلحة، وطائرات التجسّس، ورجال الأمن وخبرائه لمساعدة الكيان، بحيث بدا القطاع المجاهد دولة عظمى.

–أوقف خيانة العرب والمسلمين الخانعين، ومنع مَنْ كان يحزم أمتعته للسير في طريق خيانة الأمة والدّين وبيع فلسطين ولو إلى حين، بل إنّ شعوب تلك الأنظمة ستثأر عاجلًا أم آجلًا من هؤلاء القادة الخونة، إن شاء الله تعالى.

وختامًا؛ فإنّ حال الصهاينة يقول إنَّ ما جبته حماس منّا أكبر من قدرتنا على احتماله، وأكثر بكثير ممّا رصدته أجهزتنا ومؤسّساتنا، وما ستظهره الأيام أكثر بكثير ممّا هو ظاهر، فقد أسّست حماس لمستقبلٍ جديدٍ للشّعب الفلسطيني والمنطقة، ووضعت حدًّا فاصلاً لتفوق الكيان الصهيونيّ وهيمنته على أكثر حكّام المنطقة، وأرست قواعد مرحلةٍ جديدةٍ لن يكون فيها للكيان موطأ قدم، أو حق الوجود والبقاء، بينما وضع الفلسطينيون أقدامهم على عتبة الخلاص، وبداية الانعتاق واستعادة الحقوق والعودة إلى الأرض والديار.

وهنا لابدَّ من توصية واحدة تتمثّل بضرورة إنشاء وكالة إعلام إسلاميّة، تكون قادرة على مواجهة وكالات الإعلام العالمية المملوكة للصهاينة في أغلبها، ووقف الكذب والدّعاية الرّخيصة التي تبثّها ضدَّ كلَّ ما هو حقّ وعدل في العالمين العربيّ والإسلاميّ، وتكون مصدرًا بديلًا للإخبار والأخبار في العالم.

المصادر والمراجع

ابن خلدون، عبد الرّحمن(ت808 هـ)، المقدمة، بيروت: دار مكتبة الهلال، 1983م.

السرخسيّ، محمد بن أحمد(ت490 هـ)، المبسوط : شرح السير الكبير والصغير، بيروت: دار المعرفة، 1986م.

الشافعيّ، محمد بن إدريس (ت 204 هـ)، الأم، ط2، بيروت: دار الفكر، 1410 هـ/1990م.

الشوكاني، محمد بن علي(ت1250 هـ)، نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، ط1، تقديم عصام الدّين الطباطبيّ، القاهرة: دار الحديث، 1413هـ/1993م.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (ت620 هـ)، المغني، ويليه الشرح الكبير لعبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسيّ (ت682 هـ)، تحقيق محمد شرف الدّين خطاب وزميله، بيروت: دار الفكر، 1994م.

الكاسانيّ، أبو بكر بن مسعود (ت587 هـ)، كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1986م.

الماوردي، علي بن محمد (ت450 هـ)، الأحكام السّلطانية، الكويت: دار ابن قتيبة، 2008م.

ابن منظور، محمد بن مكلام(ت711هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د. ت.

إدريس، محمد جلاء، فلسفة الحرب في الفكر الدينيّ الإسرائيليّ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد (18)، 2001م.

براناتيس، الأب آي بي، فضح التلمود، إعداد زهدي الفاتح، ط3، بيروت: دار النفائس، 1985م.

جارودي، روجيه، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط1، القاهرة: دار الشروق، القاهرة، 1999م.

ديورانت، ول وايرل، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، بيروت: دار العلم للملايين، د. ت.

روكاخ، ليفيا، قراءة في يوميات موشي شاريت، ط1، بيروت: دار ابن خلدون، بيروت، 1984م.

الزّحيليّ، وهبة، آثار الحرب، ط4، دمشق: دار الفكر، 1992م.

سابق، السيد، فقه السنة، ط3، مصر: دار الفتح، 1412هـ.

سويد، ياسين سويد، التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم، ط1، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1998م.

شاحاك، إسرائيل، التاريخ اليهوديّ: الديانة اليهودية، ترجمة صالح علي سوداح، ط1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1988م.

شايدل، فرانتز، إسرئيل المعتدية، ترجمة محمد جديد، ط1، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970م.

شميس، عبد المنعم، وزميله، إسرائيل عصابة عدوانية، ط1، مصر: دار القاهرة،1958م.

شنودة، زكي، المجتمع اليهودي، ط1، مصر: مكتبة الخانجيّ، 1905م.

العسل، إبراهيم، الجهاد الإسلاميّ: أحكام وتطبيقات، ط1، بيروت: دار بيروت المحروسة، 1991م.

علي، شفيق أحمد، في جنازة المقاطعة العربيّة لإسرائيل، ط2، القاهرة: مركز الحضارة العربيّة،1998م.

عليان، زياد حماد، الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر، ط1، دمشق: دار الشهاب، دمشق، 2000م.

كامل سعفان، دراسة في التوراة والإنجيل، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير 1998.

الكيلانيّ، هيثم، الإرهاب يؤسس دولة، نموذج إسرائيل، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1997م.

كنعان، جورجي، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، ط2، بيروت: دار النهار، 1982م.

أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام، القاهرة: دار الفكر العربيّ، د. ت.

مسعود، جمال عبد الهادي مسعود، وزميله، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية، ط1، مصر: دار الوفاء، 1999م.

مهران، محمد بيوميّ، بنو إسرائيل، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1999م.

الهنديّ، إحسان، الإسلام والقانون الدولي، ط2، دمشق: دار طلاس، 1989م.

السّهيليّ، نبيل، القدس العربيّ: تصريحات لحاخامات، وقادة إسرائيليين تؤكذد رغبتهم في ممارسة الإبادة الجماعيّة، يوم(2024/1/14م). الموقع الإلكترونيّ : aLquds.co.uk

مونت كارلو الدولية، الحاخام شموئيل إلياهو والد وزير الثقافة والتّراث الإسرائيليّ يؤيّد تصريحات نجله بشأن اسقاط قنبلة نوويّة على غزّة، يوم(2023/11/16م). الموقع الإلكترونيّMCD :

الحرّة دوت كوم، زلزال تركيا وسوريا... غرق المصريين انتقادات واسعة لتصريحات حاخام إسرائيليّ عن زلزال تركيا وسوريا، يوم(2023/2/14م).

من تصريحات الرئيس"جوزيف بايدن" في زيارته للكيان في مؤتمر صحفي مع رئيس وزرائه، قال:"لو لم تكن إسرائيل موجود لتعيَّنَ علينا أن نخترعها. لا ينبغي أن يكون المرء يهوديًا كي يكون صهيونيًا. على العالم أن يعرف أنَّ إسرائيل هي مرسى الأمن للبشريّة، وحماس هي حركة داعشيّة، ونازيّة، حماس ارتكبت فظائع في إسرائيل، وقتلت أمريكيين، واحتجزت رهائن منهم أطفال .

موقع صحيفة الشّرق الأوسط الإلكتروني، نظير مجلّي، بايدن... صك براءة لإسرائيل، وضوء أخضر لهجوم غزّة، يوم الأربعاء (2023/10/17م).

موقع BBC عربي : أبرز ما روته رهينة إسرائيلية عن احتجازها في غزة بعدما أفرجت عنها حركة حماس : 24 أكتوبر/ تشرين الأول2023 https://www.bbc.com/arabic/articles/c9wl2yj7gvdo

مصطفى لبيب: https://alqaheranews.net/news/81617 26/5/2024م القاهرة الإخباريّة.